** المملكة العربية السعودية**

 **وزارة التعليم العالي**

 **جامعة الملك سعود**

 **كلية التربية**

 **قسم الثقافة الإسلامية**

**الإمام مسلم**

**ضمن مقرر (دراسة الصحيحين)**

**إعداد:**

**د. نعمات الجعفري.**

**الإمام مسلم**

**اسمه نسبه وعائلته:**

هو مسلم ابن الحجاج بن مسلم بن ورد القشيري النيسابوري وهو من قبيله معروفه ,وهو عربي الأصل والنسب .

وأما نسبته الأخرى النيسابوري نسبه إلى بلدة نيسابور إحدى بلدان خرسان وهي من مناطق إيران الآن .

**بداية طلبه للعلم ومولده** :

نشأ الإمام مسلم في بيت علم وسعة , مما ساعده على الإقبال على العلم وهو صغير , وقد كان صاحب متجر في بلدته نيسابور وقد بدأ بطلب العلم مبكراً , فكان أول سماعه بنيسابور سنة (218هـ ) من يحيى بن يحيى التميمي ومن عدد أخر من شيوخ بلده .

ولد سنة 206 هـ , وكانت أول رحلاته إلى الحجاز وهو **أمرد**  , فسمع بمكه من القعنبي ثم عاد إلى وطنه , ثم بعد ذلك بسنوات, رحل رحلة واسعة شاملة, طاف فيها الأمصار الإسلامية , وأخذ العلم عن عدد كبير من الشيوخ في العراق والشام والحجاز ومصر , فحفظ من ذلك عدد كبير من الأحاديث حتى صار من الحفاظ المتقنين .

**شيوخه :**

أخذ الإمام مسلم من عدد كبير من الشيوخ منهم :

يحيى بن يحيى , علي بن المديني , إسحاق بن راهويه , وهم شيوخ البخاري .

وعن الإمام أحمد والإمام البخاري , ولم يخرج عنه في صحيحه لأنه أدرك شيوخ البخاري وأخذ عنهم مباشرة .

بلغ عدد شيوخه 220 .

**تلاميذه :**

بلغت شهرة الإمام مسلم الآفاق في الحفظ والاتقان وعلو الرواية , فأقبل عليه طلبة العلم منهم :

أبو عيسى الترمذي , وروى عنه حديثاً واحداً في الجامع .

ابن أبي حاتم , وأبو بكر بن خزيمة , وأبو عوانه وغيرهم كثير .

**مكانته العلمية :**

احتل الإمام مسلم مكانة عالية بين علماء هذا الفن , فهو **صنو**  البخاري في الحفظ والذاكرة وسعة العلم .

يقول عنه النووي : هو أحد أعلام هذا الشأن , وكبار المبرزين فيه .

**مصنفاته :**

بدأ التصنيف 235هـ , كان لمسلم باع طويل في التأليف بمختلف أنواع الحديث وعلومه , المطبوع منها : كتابه الصحيح , كتاب التمييز , كتاب **الوحدان** .

وله كتب كثيره قد فقدت ولكن آثارها موجود من خلال نقول العلماء الذين **جاءوا بعده.**

( كتاب الطبقات – الأسماء والكنى )

**وفاته :**

توفي الإمام مسلم سنة 261هـ بعد البخاري بخمس سنوات وهو ابن 55 سنة , ودفن في نيسابور .

ويروى أنه عقد لمسلم مجلس مذاكرة , فذكر له حديث لم يعرفه فانصرف إلى منزله , وأوقد السراج , وقال لمن في الدار لايدخل أحد منكم علي , وبقي طول ليله يبحث عن الحديث حتى وجد في الصباح متوفيا ً .

**تعريف عام بصحيح مسلم**

**اسم الكتاب :**

الجامع المسند الصحيح

الجامع: لأن واقع الكتاب مرتب على الابواب و جامع لأبواب الدين

المسند: هو الحديث المتصل ذو الإسناد إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم

الصحيح : لأن واقع كتاب مسلم و موضوعة الأحاديث الصحيحة بلا خلاف يعتد به بين أهل الحديث .

**الباعث على تصنيفه : سبب تأليفيه :**

صرح بذلك في مقدمة الصحيح ،

* وهو أنه استجاب لطلب بعض أصحابه .
* و لما رأى في عصره من القصاص و جهلة المتصوفة الذي كان يشغلون الناس بتحديثهم المناكير و الأساطير و الأخبار الموضوعة و الباطلة فأراد مسلم أن يحارب الخطأ بإيجاد الصواب بدلاً منه .
* ولعلها رغبة عنده في السير على منوال شيخه البخاري في جمع طائفة من الأحاديث المتصلة إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم.
* ويبدو أن صحيح البخاري في نظر مسلم لم يكن يفي بالغرض و ذلك لتفريقه الحديث على أبواب متعددة في صحيحه . مما يجعل الكشف عنه صعبا و بخاصة عند محاولة التعرف على الروايات المتعددة لأجل المقارنة ، ولذلك كان منهج – كما سنرى – وضع جميع طرق الحديث عنده في مكان واحد للتسهيل على الباحث .

**عدد أحاديث صحيح مسلم :**

انتقى مسلم من( 300,000) حديث يحفظها ،( 3033) حديث من غير المكرر, و( 7388) حديث بالمكرر .

بينما انتقى البخاري أحاديثه من( 600,000) حديث كان يحفظها وقد استغرق في تصنيفه كالبخاري 16 سنة .

**منهجه في الصحيح :**

1. بدأ كتابه بمقدمة احتوت على عدد كبير من مسائل علوم الحديث ، وبيّن فيها منهجه – و مصادر علوم الحديث و اشتملت على :
* ذكر شروط في الحديث الصحيح و في الرجال .
* ذكر بعض أنواع علوم الحديث كالمنكر و تفرد الراوي عن الثقات المشهورين.
* الأحاديث التي في المقدمة ليست على شرط الصحيح.
1. لقد برع الإمام مسلم في ترتيب كتابه وفق ترتيب منطقي دقيق :
* ما أدخل في كتابه إلا الصحيح فيقول : ( ما و ضعت شيئا في كتابي إلا حجة ، و ما أسقطت منه شيئا إلا حجة و قال : ( ليس كل شيء صحيح عندي و ضعته هنا )
* رتب كتابه على الأبواب الفقهية , و بلغ عدد كتبه (54) كتابا بدأها بالإيمان و ختمها بكتاب التفسير.
* رتب أبواب كل كتاب على الأبواب ترتيبا دقيقا محكما ، فهو و إن لم يترجم لهذه الأبواب ، إلا أنها كانت مرتبة مما سهل على من بعده وضع تراجم لهذه الأبواب ، دون إخلال بترتيب الأحاديث
* ترتيب الأحاديث ضمن الباب الواحد فقد بدأ مسلم في كل باب بالحديث الأصل ، و هذا لا يكون راويه – في الغالب- إلا من الطبقة الأولى ، وهو أقوى الأحاديث عنده في الغالب ثم يضع بعده الأحاديث الأخرى التي قد تكون مثله أو أقل منه رتبة.
* **ترتيب الأحاديث بحسب الألفاظ :**
* حيث يذكر الأحاديث التي تتضمن أتم الروايات وأكثرها دلاله على المعنى، ثم يتبعها بالروايات الأخرى على سبيل المتابعات والشواهد مع بيان زياداتها واختلاف ألفاظها .
* **شروطه في الصحيح ؛**
* **أولاً ؛شرطه في الرجال ؛**
* صرح الإمام مسلم أنه يبدأ بذكر أحاديث الطبقة الأولى, وهم أهل الحفظ والإتقان والأكثر ملازمه للشيخ, ثم يتبعه بأحاديث أهل الطبقة الثانية الذين خفَ ضبطهم واتقانهم, ولكن مسلم في الواقع يخّرج لهم في المتابعات والشواهد.
* أما الصنف الثالث وهو: ما رواه الضعفاء والمتروكون فليس لهم وجود إلا نادراً ،وقد كان الإمام مسلم يأتي بأحاديثهم إما لأن:
* رواياتهم عاليه ،مثل بعض أحاديث سويد بن سعيد.
* أو أن في روايته زيادة.

 وقد شارك الثقات في بعض ما رواه فيذكر حديثهم لهذه الفائدة في الزيادة. ولكنه مع ذلك كان يحرص دائما على أن يأتي بروايات أخرى تؤيد روايات هذا النوع .أي ينتقي من رواياتهم انتقاء .

* **ثانياً؛شرط الصحة العام :**
* وهو أن يكون الحديث متصل الإسناد بنقل الثقة عن الثقة من أول السند إلى منتهاه سالماً من الشذوذ والعله وهو الشرط الذي اتفق  فيه مع جميع المحدثين.
* **ثالثاً:شرطه في الإسناد المعنعن:**
* اشترط مسلم في الحديث المعنعن حتى يعده متصلا ،أن يتعاصر الراويان ، مع إمكانية اللقاء وانتقاء الموانع .وبهذا يختلف عن شرط البخاري الذي يشترط بثبوت اللقاء ولو مرة واحدة.

**منهجه في الاختصار:**

لقد استطاع مسلم أن يجمع بين الاستيعاب والاختصار من خلال التزامه بعدة مسالك:

**أولاً : التحويل وهو وضع حرف (ح) عند التحويل من إسناد الى آخر وقد أكثر من ذلك :**

مثال: قال مسلم حدثنا ابو بكر بن أبي شيبه حدثنا أبو اسامة ح وحدثنا ابن نمير حدثنا أبي ح وحدثنا أبو كريب حدثنا ابن ادريس كلهم عن اسماعيل بن أبي خالد.

**ثانياً : الجمع بين الشيوخ:** وذلك بأن يسمع مسلم الحديث عن شيخين أو أكثر من شيوخه ويلتقون جميعاً عند من فوقهم ( شيخ شيخه) ثم يذكر بقية الاسناد.

مثال: قال مسلم: حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبه ومحمد بن المثنى وابن بشار قالوا حدثنا محمد بن جعفر عن شعبه عن علي بن مدرك عن أبي زرعه عن خرشه عن أبي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم.

**منهجه في التكرار:**

لم يكرر الحديث إلا إذا كانت الطريق الاخري مشتملة على فائدة في السند أو المتن أو فيهما وهي نفس الفوائد التي قصد تحقيقها البخاري.

لكن الإمام مسلم قام بتكرار الحديث في موضع واحد في صحيحه حتى لو كان الحديث مشتملاً على أكثر من حكم فقهي فإنه يذكره في ألصق المواضع به ولا يكرره في موضع آخر .

أما البخاري فإنه يقطع الحديث حسب الناحية الفقهية.

* كان يكرر متن الحديث بتمامه إذا كان فيه زيادة في الألفاظ , ومنهجه أن يبدأ بالرواية الأتم. وهدفه من هذا أن يضع أمام القارئ جميع الألفاظ الواردة حتى لا يفوته شيء من معانيها و فوائدها الفقهيه.
* أحياناً يذكر الحديث بتمامه , ثم يتبعه بروايات أخرى لا يذكر متونها و إنما يكتفي بالإشاره إلى الاختلافات بين هذه المتون, فإذا كان في المتن زيادة أو نقصان أو تغير في الألفاظ ينص على ذلك.
* يحدد الإلمام مسلم صاحب اللفظ حينما تختلف الألفاظ بين الرواة , وهذا يدل على دقة مسلم في الرواية وفقهه ودقة ملاحظته, مثال قوله: (واللفظ لأبي الطاهر).

**منهجه في الأحاديث الغير متصلة:**

**أولا: المعلقات:**

لم يقع في صحيح مسلم إلا حديثاً واحداً يمكن أن يسمى معلقاً وهو قوله:

و روى الليث بن سعد عن جعفر ... أقبل رسول الله من نحو بئر جمل...

أما سائر الأحاديث فهي ليست تعليقاً :

إما لأنها من نوع المبهمات كأن يقول حدثنا صاحب لنا.

أو أنه أوردها على سبيل المتابعة والاستشهاد , وقد ذكرها متصلة من جهة أخرى.

**ثانياً: الموقوفات والمقطوعات:**

وجد في صحيح مسلم أحاديث قليلة غير مرفوعة وهي إما موقوفة على بعض الصحابة أو مقطوعة من أقوال التابعين.

**ويلاحظ في هذا النوع :**

أن معظم هذه الأحاديث ذكرها مسلم في مقدمة صحيحة –التي لا تعد من الصحيح اصطلاحاً-

 مثال الموقوف: ما أخرجه مسلم بسنده إلى عبد الله بن مسعود قال: (ما أنت بمحدث قوماً حديثاً لا تبلغه عقولهم إلا كان لبعضهم فتنه ).

مثال المقطوع: ما أخرجه مسلم بسنده إلى ابن سيرين قال: (لم يكونوا يسألون عن الإسناد فلما وقعت الفتنة قالوا سموا لنا رجالكم ...).

وهذا النوع من الروايات قليل جداً عند مسلم قد وقع أكثرها ضمن أحاديث مرفوعة. وقد صنف فيها ابن حجر كتاباً سماه (الوقوف على مافي صحيح مسلم من الموقوف).

**عدد الأحاديث المنتقدة على البخاري ومسلم:**

على الرغم من المستوى الرفيع الذي بلغه كتاب مسلم من حيث الدقة في صناعة الأسانيد و صياغتها , وحسن الترتيب والتنسيق فإنه لم يخل من النقد , كما انتقد من قبله شيخه البخاري . وهذه الانتقادات قد تكون إختلافاً في وجهات النظر قد أجاب العلماء عنها , وبيّنوا أمرها و ردّوا الأمور إلى نصابها.

**من أهم هذه الإنتقادات:**

1. انتقد الإمام الدارقطني مسلماً أنه لم يخرج أحاديث صحيحه مع أن أسانيدها أسانيد قد أخرج لرواتها في صحيحه فيلزمه أن يخرج تلك الأحاديث.

**الجواب من وجوه :**

أ- أن الإمام مسلم لم يلتزم استيعاب الصحيح في كتابه فقد صّرح بذلك فقال (ليس كل شيء عندي صحيح وضعته ها هنا) وقال: (صنفت هذا المسند من 300000 حديث مسموعة.

ب- يحتمل ان يكون ذالك الحديث الذي صح اسناده ‘قد اطلع مسلم على علّه خفيه فيه ‘فتركه لذالك السبب ‘ ولكنه لم يصرح بذالك.

ج- كان مسلم يميل دائما الى الاختصار ؛ فكان يقتصر على بعض الاحاديث .

**2**-عاب بعضهم على مسلم أنه أخرج في صحيحه أحاديث رواها جماعه من الضعفاء والمتوسطين ليوافق شرط الصحيح, **والجواب من وجوه:**

1. ان يكون هؤلاء الرواة ثقات براي مسلم ‘وإن كان قد ضعَّفهم بعض العلماء.
2. ان يكون ذالك واقعاً في الشواهد والمتابعات لا في الاصول .
3. وعابوا على البخاري إخراجه عن 80 راوٍ أكثرهم من شيوخه الذي لقيهم و اطلع على حديثهم وميز صحيحها من ضعيفها وخرج أحاديثهم في المتابعات.

3-انتقد الإمام الدارقطني عددا من الاحاديث التي أخرجها البخاري ومسلم في صحيحها ‘وعددها 210 أحاديث اشتركا في (32)حديثاً

اختصر البخاري ب(78)حديث

واختصر مسلم ب(100)حديث

مجموع ما انتقد على البخاري (110)أحاديث .

مجموع ما انتقد على مسلم (132)حديث.

**والجواب :**

أ - أن عدداً من كبار ائمة الجرح والتعديل قد وافقوا مسلما على ما أخرج في صحيحه مثل (أبو زرعه الرازي) ‘ (وأبو حاتم).

ب- أن هذه الاحاديث لم تُنتقد لانها غير صحيحه ‘ ولكنها انتقدت لأنه لم يتحقق فيها شرط مسلم \_بنظر الدار قطني \_ فهي صحيحه ولكنها ليست بمستوى أحاديث صحيح مسلم, ومما يؤكد صحتها أن بعضها قد اتفق الشيخان على إخراجها.

**تفضيل المغاربة لصحيح مسلم على البخاري:**

نجد كثيراً من أهل العلم أُعجب بصحيح مسلم غاية الإعجاب وخاصة أهل المغرب وذلك بسبب:

1. حسن ترتيبه وتلخيصه لطرق الحديث في موضع واحد.
2. ليس في كتابه سوى الحديث السرد، فهو لم يمزج حديث النبي بغيره مثل البخاري حيث مزج الحديث مع ما ورد عن الصحابة والتابعين وبعض كلامه هو، بسبب ما يلجئه إليه فقه الحديث.
3. تنبيهه على ألفاظ الرواة من اختلاف في متن أو أسناد ولو في حرف فيقول قال فلان كذا وقال فلان كذا .
4. يعتني بترتيب الطرق ، فنجده يقدّم الطريق الأصح, والطريق الذي فيه إجمال، ثم الطريق المبين له, والطريق المنسوخ ثم الطريق الناسخ.
5. يبيّن إذا كان في المتن زيادة أو نقص, أو تغير في الألفاظ, وينص على ذلك.
6. يفرق في الاسانيد بين حدثنا وأخبرنا أما البخاري يرى التسوية بينهما.
7. مسلم لا يرى الرواية بالمعنى بخلاف شيخه البخاري, فلفظ مسلم أدق من البخاري, وبعضهم ذكر أن للبخاري عذراً لأنه لم يكن يدون الحديث أثناء تلقيه من الشيوخ وهو الذي يقول رب حديث سمعته بالشام وكتبته بخراسان فهو يملي من حفظه فيستحضر المعنى وإن استطاع أن يؤديه بنفس اللفظ وإلا جاء بألفاظ تؤدي نفس المعنى, وأما مسلم فقد ألف صحيحه في نيسابور بل بحضور جميع كتبه حيث كان يكتب عن الشيوخ, بل إن بعض شيوخه كان حياً حين ألف الصحيح فيذهب إلى مراجعة الشيخ إذا أشكل عليه لفظ.
8. مسلم لم يهتم بالأسانيد العالية وهي قلة العدد بين صاحب الكتاب وبين النبي. فلم يخرج شيئاً من الأحاديث الثلاثية وأعلى ما وجدناه عنده رباعي الإسناد. فمسلم تجنب الأحاديث العالية بسبب انتقائه للأسانيد الصحيحة. بينما نجد عند البخاري أسانيد ثلاثية.

جانب التفضيل لصحيح مسلم على البخاري لا من حيث الأصحية ، ولكن باعتبارات أخرى رآها بعض العلماء ورأى بعضهم خلافها والمسألة اجتهادية.

**أما أسباب تفضيل صحيح البخاري على مسلم عند الجمهور:**

1. صحة الأحاديث في البخاري ، فهي أصح من الاحاديث عند مسلم وهذا من حيث العدد في الجملة، وإلا هناك أحاديث يتفق البخاري ومسلم على إخراجها ، ولكنهم نظروا إلى شرط البخاري في الصحة أنه أقوى من شرط مسلم .
2. عدد الأحاديث المتكّلم فيها عند البخاري أقل من عدد الأحاديث المتكّلم فيها عند مسلم .
3. عدد الرجال الذي تكلم فيهم ممن أخرج لهم مسلم أكثر من عدد الرجال الذين تكلم فيهم ممن أخرج لهم البخاري .
4. أن البخاري مزج الحديث بالفقه فأصبح كتابه حديثاً وفقهاً في آن واحد.

**رواة الصحيح :**

رواه عدد من العلماء من تلاميذه :

1- رواية أبي إسحاق, إبراهيم بن سفيان وهذه الرواية المشهورة في بلادنا.

2- أحمد القلاني وهي الرواية المنتشرة في بلاد المغرب العربي .

**شروحه :**

لقد اعتنى المسلمين بصحيح مسلم عناية فائقة, ومن أهم شروحه:

1- المعلم بفوائد مسلم لأبي عبد الله المازري (536)هـ من علماء المغرب وهو شرح مشهور في المغرب .

2- إكمال المعلم في شرح صحيح مسلم للقاضي عياض(544)هـ أكمل فيه شرح المازري.

3- المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج للإمام أبي زكريا يحيى الدين النووي(676)هـ وهو أكثر هذه الشروح انتشاراً في بلاد الشرق.

**معنى كون الحديث على شرط الشيخين :**

1- أن يكون إسناد الحديث الذي يخرجه محتجاً برواته في الصحيحين أو أحدهما على صورة الاجتماع سالماً من العلل فإذا وجد حديث من رواية سفيان بن حسين عن الزهري لا يقال على شرط الشيخين, و إن كانا قد احتجا بكل واحد منها على صورة الانفراد, لكن سماع سفيان من الزهري ضعيف.

2- أن يكون إسناد الحديث قد أخرجا لجميع رواته لا على سبيل الاحتجاج بل في الشواهد والمتابعات والتعاليق أو مقروناً بغيره.